

Distr.: General
31 December 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والسبعون
البنود 15 و 34 و 70 و 72 و 81 و 135 من جدول الأعمال
ثقافة السلام
منع نشوب النزاعات المسلحة
القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب
وما يتصل بذلك من تعصب
تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها
الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية
المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب
والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

رسالة مؤرخة 30 كانون الأول/ديسمبر 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم
لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم بخصوص ما يسمى "استعراض النصر" الذي جرى في باكو، أذربيجان، في 10 كانون الأول/ديسمبر 2020، والذي ألقى خلاله الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف والرئيس التركي رجب طيب أردوغان خطبتين مثيرتين للفتن، حيث عمدا في جملة أمور أخرى إلى بيان أوجه التشابه القائمة بين الحرب التي شنتها أذربيجان وتركيا على الشعب الأرمني في ناغورنو - كاراباخ وهزيمة النظام النازي في الحرب العالمية الثانية، وإلى تمجيد العنف والإبادة الجماعية، وإلى استخدام خطاب الكراهية المعادي للأرمن، وهددا باتخاذ المزيد من التدابير العسكرية لا ضد جمهورية أرتساخ (ناغورنو - كاراباخ) فحسب، بل وكذلك ضد جمهورية أرمينيا.



الرجاء إعادة استعمال الورق



وإذ تعمّد الرئيس الأذربيجاني إهانة ذكرى أولئك الذين لقوا حتفهم خلال الحرب العالمية الثانية - التي أفضت أهوالها الشديدة إلى إنشاء الأمم المتحدة والتزامها على الصعيد العالمي بحل النزاعات سلمياً - فقد تباهى في خطابه بإيجاد "حل عسكري" لنزاع ناغورنو - كاراباخ بينما أجرى العديد من المقارنات الزائفة بين هزيمة النظام النازي والتطهير العرقي للأرمن الذي وقع في ناغورنو - كاراباخ في الآونة الأخيرة. وفي إشارة إلى أرمينيا بوصفها "دولة فاشية"، أعلن الرئيس علييف أن أذربيجان "أنشأت قبضة من حديد" "قصمت ظهر العدو وسحقت رأسه" وأن "القوات المسلحة لأذربيجان قد أنجزت بفضل نصرها مهمتها التاريخية وهزمت أرمينيا"⁽¹⁾. وذكر كذلك أنه "في حال رفعت الفاشية الأرمنية رأسها مرة أخرى، سيؤول الأمر إلى نفس النتيجة. ومرة أخرى، فإن قبضة أذربيجان الحديدية ستقضم ظهرها"⁽²⁾.

وأقل ما يمكن أن يقال أن المقارنة المشينة التي أجريت أثناء "الاستعراض" الذي جرى في باكو تشكل إهانة صارخة لذكرى أولئك الذين قاتلوا في ساحات المعارك في سبيل انتصار البشرية قبل 75 عاماً.

إن شعب أرمينيا، الذي كانت مساهمته في إحراز النصر في عام 1945 من أعلى المساهمات التي قُدمت في هذا الصدد في الاتحاد السوفياتي وفي العالم، قدم تضحية هائلة بحياة أفراد من أجل هزيمة النازية، حيث خدم في الجيش نحو 600 000 أرمني خلال الحرب العالمية الثانية، ولم يعد أكثر من نصف هؤلاء قط إلى ديارهم من ساحات القتال. وقد مُنح مائة وسبعة من الأرمن أعلى درجات التقدير (أبطال الاتحاد السوفياتي) لشجاعتهم ومآثرهم البطولية. وشارك في الحرب العالمية الثانية خمسة وأربعون ألفاً من الأرمن، أي ثلث سكان ناغورنو - كاراباخ، وكان من بينهم المشير هوفانيس باغراميان، والمشير حمازاسب باباجانيان، والمشير سيرغي خضياكوف (أرميناك خانغيرانتس)، والأميرال إيفان إيزاكوف. واضطر من خلفهم إلى أن يقفوا مرة أخرى دفاعاً عن ديارهم وحريتهم وعن حقهم في الحياة ضد الاستبداد عندما تعرضت الآثار المخصصة للمشيرين باغراميان وباباجانيان في قريتهما الأصلية للتدمير المتعمد من جانب السلطات الأذربيجانية.

وإذا وضعنا جانباً ما تتسم به الاتهامات بـ "الفاشية" التي تكيلها أذربيجان من سخافة واستخفاف ونفاق شديد - على أنها جمهورية وراثية تُقمع فيها المعارضة السياسية والمدنية⁽³⁾، وتنتهك فيها الحكومة قواعد الحجر الصحي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) من أجل القبض على نشطاء حقوق الإنسان في حين تسمح (بل وتشيد) بتجمع 50 000 شخص في عاصمتها يرددون شعار "الموت للأرمن"⁽⁴⁾، ويُسجن فيها الصحفيون بسبب ما يعدّونه من تقارير عن أي شيء آخر غير الدعاية

(1) انظر: "A Victory parade dedicated to Victory in the Patriotic War was held at the Azadlig Square, Baku", <https://en.president.az/articles/48788>.

(2) المرجع نفسه.

(3) انظر: "Azerbaijan: Opposition Leader Sentenced to Years in Prison On Politically Motivated Charges", <https://freedomhouse.org/article/azerbaijan-opposition-leader-sentenced-years-prison-politically-motivated-charges>.

(4) انظر: "Activists: COVID-19 Crisis Misused by Azerbaijan to Jail Opponents", OCCRP, "50,000 Azeri protesters gather in Baku chanting pro-war slogans, demand military action against Armenia", www.neweurope.eu/article/50000-azeri-protestors-gather-in-baku-chanting-pro-war-slogans-demand-military-action-against-armenia/.

التي ترعاها الدولة⁽⁵⁾، وتكافأ فيها أشنع الجرائم التي تُرتكب بدافع الكراهية بعفو رئاسي⁽⁶⁾ - فإن خطاب قيادة أذربيجان يذكّرنا للأسف بمرتكبي الإبادة الجماعية في السابق ممن قاموا بشيطة الجاهات التي كانوا يستهدفونها.

ولم يفوت الرئيس التركي، من جانبه، فرصة تخليد ذكرى أحد مدبري الإبادة الجماعية للأرمن التي وقعت في عام 1915، والمفارقة في الأمر أنه ينكر وقائع تلك الإبادة. فخلال "الاستعراض" الذي جرى في باكو، ذكر الرئيس التركي أن "النضال الجاري في المجالين السياسي والعسكري سيستمر من الآن فصاعداً على جبهات أخرى عديدة"، وقام بتمجيد "روح" أنور باشا. كما ذكر أن "أرواح كل من نوري باشا [قائد القوات التركية التي احتلت باكو في عام 1918 وارتكبت مذبة في حق الأرمن]، وأنور باشا [مدبر الإبادة الجماعية للأرمن في عام 1915]، والجنود الشجعان في جيش القوقاز الإسلامي سوف تبتهج اليوم"⁽⁷⁾.

وهذه ليست مجرد خطب "انتصارية" بل هي تبين صاخر لأيديولوجية الفاشية الجديدة والإبادة الجماعية. وعلى نحو ما جرى بيانه بإسهاب في رسالتني المؤرخة 9 كانون الأول/ديسمبر 2020 (A/75/637-S/2020/1187)، فإن خطاب الكراهية هذا الذي يرد على أعلى المستويات في الحكومة التركية قد أدى إلى ارتكاب العديد من الجرائم ضد أشخاص ذوي أصول عرقية أرمنية بدافع الكراهية. فكل هذه التصريحات إنما تقض مضجعنا إذ تذكرنا بالمجازر الحميدية التي ارتكبت في القرن التاسع عشر، والإبادة الجماعية للأرمن التي ارتكبت في عام 1915 في الإمبراطورية العثمانية، ومذابح باكو وسومغايت التي ارتكبت في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي في أذربيجان، وكذلك حملات التطهير العرقي وتدمير التراث الثقافي الأرمني في ناغورنو - كاراباخ وفي ناخيتشيفان⁽⁸⁾ التي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

وتأتي الخطب التي أقيمت في 10 كانون الأول/ديسمبر 2020 بوصفها أكثر الإرهاسات الأولية لنوايا أذربيجان وتركيا إثارة للقلق، باعتبارها مؤشرا واضحا على التهديد الموجه لا ضد الشعب الأرمني وحده في الحياة في أرض أجداده فحسب، بل وكذلك ضد السلام والأمن في المنطقة ككل.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 15 و 34 و 70 و 72 و 81 و 135 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مهير مارغاريان

السفير

الممثل الدائم

(5) انظر: "Azerbaijan tops the charts for number of imprisoned journalists", www.refworld.org/docid/46f258a544.html.

(6) انظر: "European Court Says Azerbaijan Wrong to Release Man Who Killed Armenian", www.rferl.org/a/european-court-says-azerbaijan-wrong-to-release-man-who-killed-armenian/30635414.html.

(7) <https://mehriban-aliyeva.az/en/news/node/848501>.

(8) انظر: "Monumental loss: Azerbaijan and 'the worst cultural genocide of the 21st century'", www.theguardian.com/artanddesign/2019/mar/01/monumental-loss-azerbaijan-cultural-genocide-khachkars.